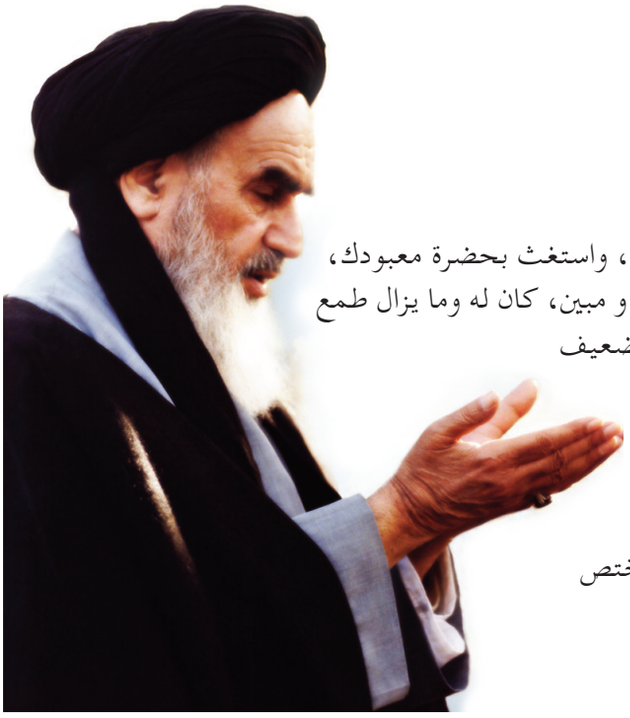

أبعد عنك الغفلة

العدو المبين:

أيها العزيز... استعن بالله تبارك وتعالى في كل آن ولحظة، واستغث بحضرة معبودك، واطلب منه بعجز وإلحاح. قائلاً: أللهم... إن الشيطان عدو مبين، كان له وما يزال طمع بأنبيائك وأوليائك العظام. أللهم... فأعني وأنا عبدك الضعيف المبتلى بالأوهام الباطلة والخيالات والخرافات الزائفة، كي أستطيع أن أجابه هذا العدو القوي. أللهم... وساعدني في ساحة المعركة مع هذا العدوالقوي الذي يهدد سعادتي وإنسانيتي، لكي أستطيع أن أطرد جنوده من المملكة العائدة لك، وأقطع يد هذا الغاضب من البيت المختص بك.

في الرياء:

أيها العزيز... من أجل خيال باطل ومحبوبية بسيطة في أعين العباد الضعفاء، ومن أجل جذب قلوب الناس المساكين، لا تعرض نفسك للغضب الإلهي، ولا تبع ذلك الحب الإلهي وتلك الكرامات غير المحدودة، وتلك الألطاف والعنايات الربانية، لا تبعها بمحبة بسيطة عند مخلوق ليس له أثر، ولاتكسب منه أيّة ثمرة سوى لندامة والحسرة، عندما تقصر يداك عن هذا العالم – وهو عالم الكسب –، وعندما ينقطع عملك، وليس للندم حينئ ذنتيجة ولا للإنابة من فائدة.

الشهرة الوهمية في أيام معدودات!

أيها العزيز..!

استيقظ وأبعد عنك الغفلة والسكرة وزن أعمالك بميزان العقل قبل أن توزن في ذلك العالم، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب، وآجلُ مرآة القلب من الشرك والنفاق والتلوّن، ولا تدع صدأ الشرك والكفر يحيط به توىً لا يمكن جلاؤه حتى بنيران ذلك العالم، لا تدع نور الفطرة يتبدل بظلمة الكفر، لا تدع هذه الآية {فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا..} (الروم30).. أن تضيع لا تخنْ هذه الأمانة الإلهية بهذا النحو، نظّف مرآة قلبك لكي يتجلّى فيها نور جمال الحق فيغنيك عن العالم وكل ما فيه. ولكي تتوهج نار الحب – العشق– الإلهي في قلبك، فتحرق الأنواع الأخرى من الحب، ولا تستبدل حينذاك جميع هذا العالم بلحظة واحدة من الحب الإلهي، ولكن تحصل على لذة في مناجاة الله وذكره، تعتبر غيرها من جميع اللذات الحيوانية، لعباً ولهواً. وإذا لم تكن من أهل هذه العوالم، وترى هذه المعاني غريبة وعجيبة لديك فإياك أن تضيع تلك النعم الإلهية في العالم الآخر المذكورة في القرآن المجيد وأخبار المعصومين عليهم السلام وتخسرها من أجل جذب قلوب المخلوقين ...لا تُضيّع كل هذا الثواب من أجل شهرة وهمية في أيام معدودات،لا تحرم نفسك من كل هذه الكرامات، لا تبع السعادة الأبدية بالشقاء الدائم.